

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[25] وكان عبد المطلب جالسا فامر باخراجهن فخرجن والنبي صلى الله عليه وآله لا يزداد إلا بكاءا وحزنا لغيبة اللبث عنه صلى الله عليه وآله فخرج عبد المطلب من الدار مهموما مغموما إلى الكعبة وقعد عند استارها ورأسه بين ركبتيه كأنه امرأة ثكلى وإذا بعقيل ابن أبي وقاص قد اقبل وهو شيخ من قريش وأسئله فلما رأى عبد المطلب مغموما قال له يا أبا الحارث مالي اراك مغموما فقال له عبد المطلب يا سيد قريش اعلم ان نافلتني يبكي ولا يسكن شوقا إلى اللبث من حين ماتت أمه وانا لا اتها بطعام ولا بشراب محزون على ولدي محمد صلى الله عليه وآله وعرضت عليه نساء قريش وبني هاشم فلم يقبل ثدى واحدة منهم وذلك انه ما من امرأة إلا وبها عيب وان محمدا لا يقبل ثدى من بها عيب فلهذا امتنع فتحيرت وانقطعت حيلتي فقال عقيل يا ابا الحارث انى لاعرف في اربعة واربعين صنديد من صناديد العرب امرأة عاقلة افصح لسانا واصبح وجها وارفع حسبا ونسبا وهي حليلة بنت أبي ذؤيب ابن عبد الله بن الحارث بن سخنة بن ناصر بن سعد بن بكير بن زهر بن منصور بن عكرمة بن قيس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اكرد بن سخيبي بن يعرب بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن (قال الواقدي) فقال عبد المطلب يا سيدي وسيد قريش لقد نيهتني بامر عظيم وفرجت عني ثم دعا عبد المطلب بسلام اسمه شمر دل وقال له قم يا غلام واركب ناقتك واخرج نحو حي بني سعد بن ابي بكر وادع لي ابا ذؤيب بن عبد الله بن الحارث السعداوي فذهب الغلام واستوى على ظهر ناقته وكان حي بني سعد من مكة على ثمانية عشر ميلا في طريق جدة قال فذهب الغلام نحو حي بني سعد فلحق بهم وإذا خيمتهم من مسح وخص وكذلك خيم الاعراب في البوادي فدخل شمر دل الحي وسأل عن خيمة عبد الله بن الحارث فاعطوه الاثر فذهب شمر دل إلى الخيمة فإذا بخيمة عظيمة رضية زاجة في الهواء من خص وإذا على باب الخيمة غلام اسود فاستأذن شمر دل في الدخول فدخل الغلام وقال انعم صباحا يا ابا ذؤيب